" موظفو ديوان الدَّولة (الوزارة) خلال عصر المماليك الجراكسة "
(٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

إعداد الباحث
هشام عبد القادر عبده عطية

ديوان الدَّولة (الوزارة)

تعددت مسميات هذا الديوان فإلى جانب ديوان الوزارة عُرف بديوان الدولة ، فالدولة لفظ قد خصَّه العُرف بمتعلقات الوزارة [1] ، واختصه " ابن الجيعان " للتعظيم بـ " ديوان الوزارة الشريفة " [2] ، و" الديوان السلطاني للدولة الشريفة " [3] . ويعد هذا الديوان أعظم الدواوين السلطانية خطراً وأجلها قدراً [4] ويوجد مقر هذا الديوان فيما يعرف بدار الوزارة ، والتي تعرف بقاعة " الصاحب " [5] بالقلعة التي هي مقر السلطان [6] .

وعن إيرادات ديوان الوزارة (الدَّولة) ، فله عد جهات تجمع منها الأموال مثل : ولاية " قطيا " [7] ، والمواريث الحشرية [8] ، و" الطرانة " [9] ، وكما للدولة الشريفة إيرادات فعليها مصروفات ونفقات منها : تكفية عليق الخاص الشريف ، وعمائر السلطنة ، وصرف مرتب لحم المماليك السلطانية [10] .

أهم موظفي ديوان الدَّولة (الوزارة) :

وأما عن موظفي ديوان الوزارة ـ والذين سيتم دراستهم بشكل أكثر تفصيلاً فيما بعد ـ فيأتي الوزير على رأسهم ، فوظيفة الوزارة من أجل الوظائف الديوانية وأرفعها رتبة [11] ، ثم ناظر المال أو ناظر الدولة ، وتلي رتبته رتبة الوزارة ، فإذا غاب الوزير وتعطلت الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة [12] ، ولديوان الدولة أيضاً مباشرون جعلهم " ابن شاهين الظاهري " يزيدون عن ثلاثمائة مباشر [13] ، فضلاً عن عدة وظائف كبرى يرأسها الوزير ، ومرجع أمرهم إليه مثل : شاد الدواوين ، وناظر الأهراء ، ومستوفي الدولة ، وناظر الجهات [14] .

1) الوزير :

تعـددت الأراء حـول اشـتقاق لفظـة " الـوزير " [15] ، والـذي يـأتي علـى رأس أربـاب الوظـائف الديوانيـة ، فوظيفـة الـوزارة مـن أجـل الوظـائف وأرفعهـا رتبة [16] ، وصاحبها ثاني السلطان لو أنصف وعُرف حقه [17] ، إلاَّ أنه مع استحداث وظيفة " النيابة " أو " نائب السلطان " [18] فكان الوزير يأتي في المرتبة الثالثة بعد النائب [19] .

وإن كانت الوزارة نوعين : وزارة تنفيذ أي تكون سلطة الوزير مقيدة ، ووزارة تفويض أي يكون الوزير مفوضاً برأيه في جميع أمور الدولة [20] . فإن الدولة المملوكية طوال عهدها لم تعرف النوع الثاني من وزراء التفويض [21] . كذلك ترددت الوزارة بين أرباب السيوف (رجال الجيش) وأرباب الأقلام (رجال الدواوين) ، إلاَّ أن في دولة الجراكسة كانت الوزارة من نصيب أرباب الأقلام ، وهو ما أشار إليه " القلقشندي " في عبارته التالية : " **ولم تزل الوزارة في الدول تتردد بين أرباب السيوف والأقلام تارة وتارة ، إلاَّ أنها في زماننا في أرباب الأقلام** " [22] .

ولقد كان يصدر تقليد الوزير للوزارة من " ديوان الإنشاء " [23] ، والذي كان عادةً ما يُقرأ بخانكاه [24] سعيد السعداء [25] . وكان من الألقاب التي يكاتب بها في تقليده إذا كان الوزير بمصر " الجناب العالي " ، وللوزير بالشام " المجلس العالي " [26] ، وإن كان لا يُطلق على الأخير اسم الوزارة ، فهو يُعبر عنه من ديوان الإنشاء بـ" ناظر المملكة الشامية "، والجاري على ألسنة العامة أن يُلقب متوليها بالوزير [27] ، كذلك من ألقاب الوزير التي عُرف بها " الصاحب " إذا كان من أرباب الأقلام [28] ، واشتهر أيضاً بلقب " الرئيس " [29] على أساس أنه رئيس الموظفين في الدواوين [30] .

وبلغ راتب الوزير شهرياً مائتين وخمسين ديناراً ، بالإضافة إلى نظير مثل هذا المبلغ أشياء عينية مثل : اللحم والتوابل والسكر والشمع والزيت والكسوة ،... إلخ [31] ، ويجلس هو وكتاب الدولة بقاعة الصاحب بقلعة الجبل [32] .

وبما أن الوزارة من أجل الوظائف الديوانية وأرفعها رتبة [33] ، فإن خلعتها تأتي على رأس خلع أرباب الأقلام والدواوين ، فأجل ما كانت خلعهم الكمخا [34] الأبيض المطرّز بالحرير ، وسنجاب مُقندس [35] ، وتحته كمخا أخضر وبقيار [36] من عمل دمياط مرقوم وطرحه [37] .

ويشير " المقريزي " أيضاً إلى نوع جديد من خلعة الوزارة ظهرت في أيام الظاهر " برقوق " ولايته الأولى (784 . 801 هـ / 1382 . 1398 م) ، وكثرت في عهد الناصر " فرج " (801 . 815 هـ / 1398 . 1412 م) يُقال له الجبة [38] ، يلبسه الوزير ونحوه من أرباب الرتب العالية ؛ وذلك ترفعاً عن لبس الخلعة [39] .

وإلى جانب هاتين الخلعتين السابقتين ، كان هناك خلع أخرى للوزارة إذا كان صاحبها من أرباب السيوف ، فعندما خلع على " تغري بردي الظاهري " [40] المعروف بالقلاوي بالوزارة في شوال 856 هـ / 1452 م ـ وهو أحد أمراء المئين [41]ـ كانت خلعته أطلسين متمراً [42] ثم فوقانياً بطرز زركش [43] .

أيضاً عندما استقر " يونس بن عمر " [44] وزيراً كانت خلعته أطلسين بخلاف خلعة الوزارة ؛ لكونه متزياً بزي الجند [45] . بل ترفَّع بعض الوزراء عن لبس خلعة الوزارة ، فعندما خُلع على " شمس الدين إبراهيم " كاتب أرنان [46] في المحرم 785 هـ / 1383 م ، اشترط عدة أمور منها ألاَّ يلبس تشريف الوزارة ، ولبس خلعة من الصوف كخلع القضاة [47] .

واعتاد الوزراء أيضاً وأمثالهم من أرباب الوظائف الديوانية أن يلبسوا الفراجي[48] المضاهية لفراجي العلماء ، وربما لبسوا عليها الجباب المفرجة [49] ، ويرتدي أيضاً قلادة من العنبر يقال لها عنبرية ، وعمامة زركش ، وطرحة على المنكب، ولم يعد الوزير يقلد بالسيف ، كما كان الحال في أيام الفاطميين ؛ لأنه لم يعد له نفوذ على رجال السيف [50] .

وإلى جانب خلعة المنصب ، فكان يخلع عليهم ما يعرف بـ " خلعة الرضا " ، وهي ترضية من جانب السلطان للوزير ، فبعد ضرب الوزير " تاج الدين بن الهيصم " [51] 816 هـ / 1413 م إلى أن كاد ان يهلك ، خلع عليه السلطان المؤيد " شيخ " (815 . 824 هـ / 1412 . 1421 م) " خلعة الرضا " [52] .

وهناك خلعة الاستمرار لكي يبقى الوزير يمارس مهام عمله ، ففي رمضان 920هـ/1514م خلع السلطان " قانصوه الغوري " (906 . 922 هـ / 1501 . 1516 م) على الوزير " يوسف البدري " [53] كاملية مخمل أحمر بسمور [54] وهي " خلعة الاستمرار " [55] . و " خلعة السفر " عند التوجه لاصلاح أحوال أحد الأقاليم ، مثل خلعة " كريم الدين بن كاتب المناخ " [56] في جمادى الأولى 837 هـ / 1433 م عند توجهه إلى البحيرة لعمل مصالحها [57] .

وعن مهام الوزير فيأتي على رأسها الجباية ، فلقد اختص الوزير عند المماليك بالنظر في الجباية ، حيث كان المكلف الأول بجباية الأموال وتصريفها [58] ، وذلك إذا كان الوزير صاحب قلم ، وإن كان صاحب سيف كان مقتصراً على النظر والتنفيذ ، وكان أمر الحساب في الأموال راجعاً إلى ناظر الدولة معه [59] . بل كانت من وصاياه في خطاب توليه الوزارة : " **وليصرف اهتمامه إلى استخلاص مال الله الذي نحن أمناؤه ، ... ولا يدع شيئاً يجب لبيت الله المعمور من مستحقه ، ولا**

يتسامح في تخليه شيء منه ، ... وليبصر كيف تثمر الأموال من جهاتها ، وكيف يخلص بيوت الأموال بالاقتصار على الدراهم الحلال من شبهاتها " [60] .

ولقد تراجعت أهمية منصب الوزير بعد استحداث الناصر " محمد بن قلاوون " وظيفة ناظر الخاص [61] ، ثم إبطال وظيفة الوزارة حيث توزعت مهام الوزير على ثلاثة أفراد هم : ناظر المال أو شاد الدواوين لتحصيل المال وصرف النفقات والكلف ، وناظر الخاص لتدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين ، وكاتب السر للتوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير [62] .

وحتى مع عودة منصب الوزير مرة أخرى ، فإن استحداث الظاهر " برقوق " للديوان المفرد ، واسناد إدارته إلى " الإستادار " [63] ، جعل الوزارة تتلاشى ، وقوي جانب الاستادار ، وضعفت الوزارة حتى صار الوزير قصار نظره التحدث في أمر المكوس ، وبعض الدواوين ، ومصاريف المطبخ السلطاني [64]. بل يذكر " المقريزي " عن الوزير الصاحب " سعد الدين نصر الله بن البقري " [65] رأيه في الوزارة اليوم ـ أي زمن المقريزي ـ بما يُشير إلى إنحطاط معناها ، بأن الوزارة مهامها شراء اللحم والحطب وحوائج الطعام [66] .

ومن ثم أصبحت تكفية لحم المماليك السلطانية من مهام الوزير الجسيمة التي غالباً ما تدفعه إلى الاختفاء والفرار من منصبه حال عجزه عن توفيرها ، ففي ربيع الاول 806 هـ / 1403 م اختفى الوزير " تاج الدين بن البقري " [67] عجزاً عن تكفيه اللحم والنفقات السلطانية [68] . وهو ما جعل الوزراء بعد ذلك مستهدفين من المماليك السلطانية في حال تأخر الوزير عن السداد وصرف مرتباتهم من تلك اللحوم ، ففي أول شعبان 832 هـ / 1429 م نزل المماليك السلطانية من طباقهم [69] بالقلعة إلى بيت الوزير " كريم الدين بن كاتب المناخ " ونهبوه لتأخر لحمهم المرتب لهم في كل

يوم [70] . بل في ربيع الآخر 864 هـ / 1460 م اعتدى المماليك الأجلاب [71] بالضرب المبرح على الوزير " سعد الدين فرج بن النحال " [72] ، لكونه لم يزد راتبهم من اللحم [73] .

وبالإضافة إلى مهام الوزير السابقة ففي بعض الأحيان كان يجمع بين عدة وظائف أخرى بجانب الوزارة ، ففي شعبان 807 هـ/ 1405م استقر " بدر الدين حسن بن نصرالله " [74] في الوزارة ونظر الخاص ، مضافاً لما معه من نظر الجيش [75] . وفي 922هـ / 1516 م خلع " طومان باى " (922 . 923 هـ/1516 . 1517 م) على الأمير " أبرك الأشرفي " وقرره كاشف الكشاف [76] و وزيراً واستادراً [77] .

وفي النصف الثاني من عصر الجراكسة تراجع هذا المنصب تراجعاً كبيراً بعد أن تولاه من لايستحقه ، حيث أشار " ابن تغري بردي " إلى هذا المنصب في أيامه بأنه : " **لا يتولاه إلاَّ أوباش الناس وأسافل الكتبة الأقباط** " ، مع الإشارة إليهم بالعجز والضعف والظلم والعسف وهو ما علَّق عليه عند تعيين " شمس الدين نصرالله بن النجار " [78] في صفر 858 هـ / 1453 م في منصب الوزارة بقوله : " **ولو مَنَّ الله سبحانه وتعالى بأن يُبطل اسم الوزير من الديار المصرية في هذا الزمان كما أبطل أشياء كثيرة منها لكان ذلك أجود وأجمل بالدولة** " [79] .

ويأتي " ابن إياس " ليردد ما أشار إليه " ابن تغري بردي " ، وذلك عندما تولى " الشمس محمد البباوي " [80] ناظر الدولة منصب الوزارة في 869 هـ / 1464 . 1465 م ، والذي كان طباخاً ، وأمياً لا يقرأ ولا يكتب فيقول : " **ومن يؤمئذ انحط قدر الوزارة جداً ، وتبهدل هذا المنصب إلى الغاية** " [81] . وانتهت الوزارة مع نهايات دولة الجراكسة في شكل نمطي يتكرر في كل عام ، وينحصر في صعود الوزير

للقلعة في مستهل شهر رمضان من كل عام ويستعرض اللحم والخبز والسكر والدقيق والغنم الخاص بالسلطان ومماليكه ، ثم ينزل في موكب حافل [82] .

أما عن نهاية أصحاب هذه الوظيفة ففي غالبها الأعم نهايات مأسوية ، حيث تنوعت العقوبات الواقعة على هؤلاء الوزراء ، بل أصبحت وكأنها من الأشياء المسلم بها كنهاية طبيعية في حياة هؤلاء الموظفين ، وهو ما دفع " المقريزي " للتعجب عندما أورد في وفيات 798 هـ / 1395 . 1396 م الوزير " ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت " [83] ، حيث يقول ما نصه : " **وهو ممن مات بغير نكبة من وزراء مصر ، سالماً من نكبات الزمان وتغير السلطان وهذا نادر الوقوع** " [84] . لذلك شرع العديد منهم إلى الاختفاء بسبب العجز عن القيام بأعباء الوزارة والخوف من العقاب والتنكيل ، ففي شوال 805 هـ / 1403 م " اختفى الوزير " مبارك شاه " [85] ؛ لعجزه عن كلف الوزارة " [86] . وفي المحرم 922 هـ / 1516 م اختفى الوزير " يوسف البدري " بعدما توعدته المماليك بالقتل ، وهو ما دفع السلطان " قانصوه الغوري " ينادي : " **أن الوزير يوسف البدري يظهر وعليه آمان الله تعالى** " [87] .

أما أنواع تلك العقوبات فقد تنوعت ما بين إلقاء القبض ومصادرة أموال هؤلاء الوزراء وحواشيهم ، ففي رمضان 792 هـ / 1390 م قُبض على الوزير " سعد الدين سعدالله بن البقري " وولده ، وأقعت الحوطة على دورهما ، وجميع حواشيهما [88] . وربما اشتد الأمر إلى أكثر من ذلك ، ففي صفر 838 هـ / 1434 م ضُرب الوزير " كريم الدين بن كاتب المناخ " بالمقارع وبالعصي ، وعُصرت رجلاه ، وحُوسب حتى أُلزم برد عشرين ألف دينار ، فشرع في بيع موجوده وإيراد المال[89] . بل وصل الأمر منتهاه بقتل عدداً منهم بعد التعذيب والتنكيل ، ففي ربيع الأخر 796 هـ / 1394 م مات الوزير " موفق الدين أبو فرج " [90] الأسلمي القبطي

تحت العقوبة [91] . وفي جمادى الآخرة 799 هـ / 1397 م ، مات الوزير " سعد الدين نصرالله بن البقري " مخنوقاً بعد عقوبة شديدة [92] .

2) ناظر الدولة :

لقد تعددت مُسمَّيات صاحب هذه الوظيفة ، فمنها ناظر النظار أو ناظر المال [93] ، وناظر الدواوين المعمورة والصحبة الشريفة [94] . وصاحبها يتحدث مع الوزير في كل ما يتحدث فيه ، ويشاركه في الكتابة في كل ما يكتب فيه ، ويوقع في كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ، وإن كان الوزير صاحب سيف كان ناظر الدولة هو المتحدث في أمر الحسابات وما يتعلق بها والوزير مقتصر على النظر والتنفيذ [95] .

وتلي رتبة نظر الدولة رتبة الوزارة ، فإذا غاب الوزير وتعطلت الوزارة من وزير ، قام ناظر الدولة بتدبير الدولة [96] . فعندما عُزل الوزير " غرس الدين خليل " [97] عن الوزارة في رمضان 839 هـ / 1436 م ، ألزم الصاحب " أمين الدين إبراهيم بن الهيصم " [98] ناظر الدولة لسد أمور الدولة، ومراجعة القاضي " زين الدين عبد الباسط " في جميع أحوال الدولة [99] . كذلك عندما عزل عن الوزارة الوزير " يوسف البدري " ، فكان القاضي " شرف الدين الصغير " ناظر الخاص ، ومتكلماً في الوزارة [100] .

ولقد كانت هناك صلة قوية تربط بين وظيفتى الوزير وناظر الدولة ، وهو ما يذكره " ابن إياس " حيث يقول : " **إنه كان قديما أن الوزير إذا انفصل من الوزارة يستقر ناظر الدولة طوعاً أو كرهاً ، ويُلزمه السلطان بذلك** " [101] . وعلى تلك القاعدة فقد سار الوزير " محمد بن رجب بن كلفت " عندما استخدم كل من باشر الوزارة ، فأقام الصاحب " سعد الدين نصرالله بن البقري " ناظر الدولة [102] .

كذلك ما نلحظه على هذه الوظيفة . خاصة في عصر الظاهر برقوق . هي الشراكة في إدارة مهام هذه الوظيفة [103] . أما بعد ذلك فلم تشر المصادر إلى تلك الشراكة في إدارة شئون هذه الوظيفة حتى نهاية عصر الجراكسة ، وهو ما يجعلنا نفترض تفسيرين لذلك أولهما : هو تزايد أعباء ومهام صاحب هذه الوظيفة في بداية عصر الجراكسة خاصة في عصر الظاهر برقوق ، ففي صفر 792 هـ / 1390 م ألزم " فخر الدين بن مكانس " [104] ناظر الدولة بعمل السماط بالإسطبل للأمراء والمماليك ، ورتب احتياج السلطان ولحمه على الدولة [105] . وفي جمادى الأخرة 792هـ / 1390 م ألزم بتجهيز الإقامات السلطانية وتجهيز الشقق الحرير لتفرش تحت فرس السلطان عند قدومه [106] . وهو ما نلحظه أن هذه المهام كانت من إختصاصات الوزير أو الاستادار بعد ذلك أو بالمشاركة بينهما في بعض الأحيان ، لذلك كانت المشاركة ضرورية بحكم كثرة الأعباء المنوطة بصاحب هذه الوظيفة آنذاك .

أما التفسير الثاني ، فهو تراجع أهمية هذه الوظيفة ، ووضاعة قدر من يليها ، وذلك في النصف الثاني من عصر الجراكسة ، فيذكر " ابن تغري بردي " في حديثه عن ذكر أسماء المباشرين في مستهل المحرم من سنة 858 هـ / 1453 م ، ومنهم أسماء ناظر الدولة والمفرد فيقول معبراً عن ما آلت إليه هذه الوظيفة فيقول : " **ووظيفة نظر الدولة ونظر المفرد كل منهما تلاشى أمرهما حتى صارت كلا شيء ، سكتنا عن ذكر ذلك لوضاعة قدر من يليهما** " [107] .

بل انحدر قدر هذه الوظيفة . من وجهة نظر ابن إياس . عندما استقر بها في ذي الحجة 867 هـ / 1463 م المعلم " محمد البباوي " [108] أحد معاملى اللحم ناظر

الدولة دفعة واحدة ، وهو أمي لا يحسم القراءة والكتابة ، فكانت ولايته لهذا الوظيفة من أقبح ما وقع في الدولة التركية بالديار المصرية [109] .

3) مستوفي الدولة :

يعد من أرباب الوظائف الديوانية من حملة الأقلام [110] ، ويكاتب صاحبها في سجل تعينه بـ " المجلس العالي " [111] ، ويخضع صاحب هذه الوظيفة لإشراف الوزير فمرجع أمره إليه [112] ، ويشير " القلقشندي " إلى وظيفة استيفاء الدولة ، " **بأن يكون فيها مستوفيان فأكثر** " [113] ، بل من الممكن أن يتشارك في الوظيفة أكثر من واحد ، فعندما تولى الوزير " ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت " في جمادى الآخرة 796 هـ / 1394 م استدعى من تولى الوزارة قبله ، وتولى الوزير " علم الدين سن إبرة " [114] استيفاء الدولة شريكاً للوزير " تاج الدين عبد الرحيم " [115] في تلك الوظيفة [116] . بل عندما تولى " ناصر الدين بن الحسام " [117] الوزارة في ذي الحجة 792 هـ / 1390 م ، استخدم من كانوا وزراء قبله ، واستقر " ابن البقري " في استيفاء الدولة ، وعين معه ثلاثة ممن كانوا تولوا الوزارة ، فكانوا أربعة في استيفاء الدولة [118] .

وتعد وظيفة المستوفي من الوظائف التي ظهرت قبل عصر المماليك فأشار إليها " ابن مماتي " في عصر الدولة الأيوبية بقوله : " **هذا كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان ، يطالب المستخدمين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاته ، وينبه متولي الديوان على ما يجب استخراجه من المال في أحيانه ، ويقابل بكل ما يرد عليه من حساب مستوفيه** " [119] .

وإن كان ابن مماتي أشار إلى صاحب هذه الوظيفة باسم المستوفي فقط دون الاضافة ، فإن العصر المملوكي عرف أنواعاً عدة لوظيفة الاستيفاء ، مثل : مستوفي

الدولة ، ومستوفي الصحبة ، ومستوفي الديوان المفرد ، ... وغيرهم . وهو ما سيتم تناوله في الأجزاء اللاحقة من الدراسة . ويشير " القلقشندي " إلى مهام مستوفي الدولة في العصر المملوكي بقوله : " **فهي وظيفة رئيسية ، وعلى متوليها مدار أمور الدولة في الضبط والتحرير ، ومعرفة أصول الأموال ووجوه مصارفها** " [120] ، وفي موضع آخر يقول : " **يتحدث صاحبها في كل ما يتحدث فيه الوزير وناظر الدولة ، وضبط الأموال الديوانية ، وكتابة الحسبانات** " [121] .

4) شاد الدواوين (شد الدواوين) :

يتولى شد الدواوين أحد أرباب الوظائف الديوانية من أرباب السيوف ممن هم بحضرة السلطان [122] ، ورتبته " إمرة عشرة " [123] ، وموضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال ، وما في معنى ذلك [124] . وإذا غاب الوزير ، وتعطلت الوزارة من وزير ، قام ناظر الدولة بتدبير الدولة ، وتقدم إلى شاد الدواوين بتحصيل الأموال وصرفها في النفقات والكلف [125] ، بل اتسعت مهام شاد الدواوين لتمتد إلى مساحة البلاد السلطانية [126] ، وعمارة البلاد وتعيين الخفراء عليها ، والفصل في المنازعات القائمة بين القوي والضعيف ، والعمل على تطبيق العقوبات على أصحاب الجرائم ليحد من ضرر المفسدين [127] .

أيضاً من المهام التي أسندت إلى شاد الدواوين هي تسلم من يتم مصادرته من رجال الدولة [128] ، سواء قلَّ شأنهم أو كبر ، بما فيهم حتى الوزير الذي يرجع أمر شاد الدواوين إليه ، ففي المحرم 795 هـ / 1392 م قبض على الوزير الصاحب " تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر " ، وتسلمه " أمير فرج " شاد الدواوين ليعاقبه على مال عليه [129] . وفي ربيع الأول 808 هـ / 1405 م ، قُبض على " فتح الدين فتح الله " كاتب السر ، وتسلمه الأمير " ناصر الدين محمد بن كُلفت " شاد

الدواوين ، وأُحيط بداره وحواصله ، وألزم بحمل مليون درهم [130] . وفي جمادى الآخرة 823 هـ / 1420 م نزل الأمير " علاء الدين بن الطبلاوي " والي القاهرة إلى بيت شاد الدواوين ليستخلص منه مالاً [131] .

وإن كان يستوجب على شاد الدواوين استخلاص الأموال الديوانية ممن يناوىء في دفعها متبعاً في ذلك الرفق [132] ، فإن ذلك يتنافى تماماً مع ما كان يتبعه شاد الدواوين في دولة الجراكسة ، من استخدام جميع الوسائل لاستخلاص تلك الأموال ، ففي جمادى الأولى 798 هـ / 1396 م ، سُلِّم الأمير " محمود بن علي " [133] الاستادار إلى شاد الدواوين ليعاقبه فعصره من ليلته [134] ، وقبض الأمير " شهاب الدين أحمد بن رجب " شاد الدواوين على " يلبغا السلمي " [135] الاستادار في ذي القعدة 803 هـ / 1401 م من داره وحمله إلى بيته وضربه ضرباً مبرحاً ، وبالغ في عصره وتعذيبه حتى أشرف على الموت ، فأبيع موجوده فيما ألزم به [136] .

5) ناظر الأهراء السلطانية :

هي إحدى الوظائف الديوانية في الدولة المملوكية [137] ، وتعد هذه الوظيفة تابعة لديوان الوزارة ، فقد كان صاحبها خاضعاً لاشراف الوزير وإليه مرجع أمره [138] ، ويُكاتب صاحبها في كتاب تعيينه بـ " المجلس السامي " [139] . ومن مهام صاحب هذه الوظيفة التحدث فيما يصل إليه من النواحي من الغلال وغيرها ، وما يُصرف منها على الاصطبلات الشريفة والمناخات السلطانية وغير ذلك [140] .

6) ناظر المواريث الحشرية :

من الوظائف الديوانية في عهد دولة المماليك [141] . يتولى صاحبها من قبل السلطان بتوقيع شريف ، ومعه مباشرون من شاد وكاتب ومشارف وشهود ، وهي

مضافة إلى ما تحت نظر الوزير [142] ، ومن الممكن أن يتولى نظرها الوزير بجانب وزارته [143] ، ويخلع على صاحبها كاملية مخمل أحمر بسمور [144] ، وموضعها التحدث على ديوان المواريث الحشرية ممن يموت ولا وارث له أو له وارث لا يستغرق ميراثه كله ، مع التحدث في إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم [145] .

---

[1] القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، عدد الأجزاء : 15 ، جـ 5 ، ص 439 .

[2] التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1974م ، ص 177 .

[3] نفسه ، ص 159 ، 164 ، 165 ، 167 ، 169 ، 189 ، 190 .

[4] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 6 ، ص 191 .

[5] يذكر المقريزي : " أن الوزير إذا كان من أرباب الأقلام يطلق عليه اسم الصاحب ، بخلاف ما إذا كان من أرباب السيوف فإنه لا يقال له الصاحب ، وأصل هذه الكلمة في إطلاقها على الوزير ، أنّ الوزير " إسماعيل بن عباد " كان يصحب مؤيد الدولة " أبا منصور بن بويه " ، صاحب بلاد الرّيّ ، وكان شديد الميل إليه والمحبة له ، فسماه الصاحب ، وكان الوزير حينئذ أبو الفتح " عليّ بن العميد " يعاديه لشدّة تمكنه من مؤيد الدولة ، فتلقب الوزراء بعد " ابن عباد " بالصاحب، ولا أعلم أحدا من وزراء خلفاء بني العباس، ولا وزراء الخلفاء الفاطميين قيل له الصاحب . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى 1418 هـ ، أربعة أجزاء ، جـ3 ، ص389 .

[6] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 389 .

[7] ذكرها ياقوت الحموي بالتاء المربوطة " قطية " : " **أظنه من تقطيت على القوم إذا تطلبتهم حتى تأخذ منهم شيئا ، وهي قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما، بيوتهم صرائف من جريد النخل ، وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ، ولهم سويق فيه خبز إذا أكل وجد الرمل في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه، وعندهم سمك كثير لقربهم من البحر** ". معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة : الثانية، 1995م، (7 أجزاء)، جـ 4، ص 378 . وعلى ما يبدو من وصف الحموي لها أنها لم تكن بلغت مكانتها في تحصيل المكوس في العصر الأيوبي كما بلغته زمن الدولة المملوكية .

[8] هي تركة من يموت ولا وارث له من أصحاب الفروض أو العصبية أو ذوي الأرحام ، أو له وارث ولا يستحق كل ميراثه . القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 3 ، ص 532 .

[9] الطرانة أو تَرْنُوط " : قرية بين مصر والإسكندرية ، كان بها واقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل فيها أسواق ومسجد وجامع . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 27.

[10] ابن شاهين : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تصحيح : بوليس راويس ، طبعة باريس ، 1893 م ، ص 97 .

[11] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 28 .

[12] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

[13] زبدة كشف الممالك ، ص 71 .

[14] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

[15] تعددت الأراء حول اشتقاق لفظة الوزير فقيل إنها مشتقة من " الأوزار " وهي الأمتعة ومنه قوله تعالى " **حملنا أوزاراً من زينة القوم** " ، فيكون الوزير متقلداً بخزائن الملك وأمتعته ، وقيل إنها مشتقة من " الوِزْر " ، وهو الثقل لأن الوزير بحمل أعباء الحكومة ، ومنه قوله تعالى " **حتى تضع الحرب أوزارها** " ، وقبل إنها مشتقة من "الأزر"، وهي الظهر لأن الخليفة يقوى بوزيره . عطية مصطفى مشرفه : نُظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، دار الفكر العربي ، 1948 م ، ص 96 . راجع عن اشتقاق لفظة الوزير : الأبشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف ، الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ، 1419 هـ ، ص 101 . 103 ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 5 ، ص 421 ، 422 .

[16] القلقشندي : صبح ، جـ 4 ، ص 28 .

[17] العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، الناشر : المجمع الثقافي . أبو ظبي ، الطبعة الأولى : 1423 هـ ، (27 جزء) ، جـ 3 ، ص 456 .

[18] النيابة أو نائب السلطان : يُعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ، ويُعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير ، ... ويستخدم

الجند من غير مشاورة السلطان ، ويُعيين أرباب الوظائف الجليلة كالوزارة وكتابة السر . القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 16 .

(19) المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 389 .

(20) عن وزارة التنفيذ والتفويض راجع : النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1423 هـ ، (33 جزء) ، جـ 6 ، ص 98 ؛ عطية مشرفه : نظم الحكم بمصر ، ص 97 .

(21) عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، 1979 م ، (جزءان) ، جـ 1 ، ص 42 .

(22) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 5 ، ص 422 .

(23) السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – مصر ، الطبعة : الأولى ، 1967 م ، (جزءان) ، جـ 2 ، 124 ـ 126 . ديوان الإنشاء والمكاتبات : والإنشاء مصدر للفعل أنشأ الشيء ينشئه إذا ابتدأه واخترعه ، لذلك كانت المكاتبات تنشأ وتبدأ من ديوان الإنشاء . القلقشندي: صبح الأعشى ، جـ 1 ، ص 124 . عطية مشرفة : نُظم الحكم بمصر ، هامش (1) ، ص 127.

(24) الخانكاه : جمع الخوانك : وهي كلمة فارسية معناها " بيت " ، وقيل أصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، وحدثت الحوانق في الإسلام حوالى القرن الخامس الهجري ، حيث يختلى الصوفيه للعبادة والتبتل ، ويسمى رئيس الخانقاه الشيخ ، أو شيخ شيوخ العارفين ، ويعين بتوقيع من السلطان. إبراهيم طرخان : النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، الناشر : دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1288 هـ / 1968 م ، ص 481 .

(25) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 1418 هـ م 1997 م ، (8 أجزاء) ، جـ 6 ، ص 489 . الخانكاه الصلاحية ، دار سعيد السعداء ، دويرة الصوفية : هذه الخانكاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة ، كانت أوّلا دارا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر ، ويقال عنبر . ولقبه سعيد السعداء ، أحد الأستاذين المحنكين خدّام القصر ، عتيق الخليفة المستنصر ، قتل شعبان 544 هـ ، ورمي برأسه من القصر ، وكانت هذه الدار

مقابل دار الوزارة . فلما كانت وزارة العادل رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك سكنها وفتح من دار الوزارة إليها سردابا تحت الأرض ليمرّ فيه ، ثم سكنها الوزير شاور بن مجير في أيام وزارته ، ثم ابنه الكامل . ثم عملها السلطان صلاح الدين هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ، ووقفها عليهم في سنة 569 هـ ، وولى عليهم شيخا ، ووقف عليهم بستان الحبانية بجوار بركة الفيل خارج القاهرة ، وقيسارية الشراب بالقاهرة ، وناحية دهمر ، ومن البهنساوية . المقريزي : الخطط ، جـ 4 ، ص 282 .

(26) العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى : 1408 هـ / 1988 م ، ص 97 .

(27) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 195 ، 226 .

(28) يذكر المقريزي أن الوزير إذا كان من أرباب الأقلام يطلق عليه اسم الصاحب ، بخلاف ما إذا كان من أرباب السيوف فإنه لا يقال له الصاحب، وأصل هذه الكلمة في إطلاقها على الوزير ، أنّ الوزير إسماعيل بن عباد كان يصحب مؤيد الدولة أبا منصور بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلميّ ، صاحب بلاد الرّيّ ، وكان مؤيد الدولة شديد الميل إليه والمحبة له ، فسماه الصاحب ، فتلقب الوزراء بعد ابن عباد بالصاحب ، ولا أعلم أحدا من وزراء خلفاء بني العباس ، ولا وزراء الخلفاء الفاطميين قيل له الصاحب . الخطط ، جـ 3 ، ص 389 .

(29) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 8 ، ص 133 .

(30) عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، جـ 1 ، ص 44 .

(31) المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

(32) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 3 ، ص 424 .

(33) القلقشندي : المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 28 .

(34) كمخا أو كمخ : قماش من حرير ناعم الملمس كالمخمل . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلَّق عليه : جـ 1 – 8 : محمَّد سَليم النعَيمي ، جـ 9 ، 10 : جمال الخياط ، الناشر : وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، الطبعة:الأولى ، من 1979–2000م ، عدد الأجزاء : 11 ، جـ 9 ، ص 138 .

[35] سُنْجاب : ج سَناجيبُ: حيوان صغير من القوارض له ذنب طويل، كثيف الشَّعر، يُضرب به المثل في خفّة الصّعود، لونه أزرق رماديّ "سنجاب روسيّ". سِنْجابيّ [مفرد]: اسم منسوب إلى سُنْجاب/ سِنْجاب. اللَّون السِّنجابيّ: اللَّون الأزرق الرّماديّ. أحمد مختار عبد الحميد عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ، 4 أجزاء ، جـ 2 ، ص 1116 . مقندس أو مقندز: مصنوع من فرو القندس، أو بطن بفرو القندس . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 8 ، ص 392 .

[36] بَقْيار: (فارسية) : ضرب من العمائم ، وهي عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والكتاب . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 1 ، ص 407 .

[37] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 397. (الطرحة) الطيلسان وَهُوَ كسَاء يلقى على الْكَتف وَاسْتعْمل حَدِيثًا بِمَعْنى غطاء يطْرَح على الرَّأْس والكتفين . مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، الناشر: دار الدعوة ، جـ 2 ، ص 553 .

[38] جُبَّة : ج جُبّات وجُبَب وجِباب وجَبائبُ : ثوب للرجل واسع الكُمَّين مفتوح الأمام يُلبس عادة فوق ثوب آخر . أحمد مختار عبد الحميد : معجم اللغة العربية المعاصرة ، جـ 1 ، ص 340 .

[39] الخطط ، جـ 3 ، ص 398 .

[40] تغري بردي الظاهري المعروف بالقلاوي : من جملة المماليك الظاهرية الجقمقية تولى الوزارة في شوال 856 هـ ، واستعفى في صفر 857 هـ ، وقتل في جمادى الأولى 857 هـ . ابن تغري بردي : النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ، (16 جزء) ، جـ 16 ، ص 33 ، 68 ؛ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، (6 أجزاء) ، جـ 3 ، ص 28 .

[41] أمراء المئين مقدّمو الألوف : هي أعلى مراتب أرباب السيوف بالدولة المملوكية ، وعدّة كل منهم مائة فارس ، وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين ، وله التّقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء ، وعدتهم منذ الروك الناصري أربعة وعشرون مقدماً ، حتى استجد الظاهر برقوق الديوان المفرد فتراوح عددهم ما بين ثمانية عشر وعشرين مقدماً . العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، جـ 3 ، ص 429 ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 14 .

(42) الأطلس : كُلُّ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ ، فَهُوَ أَطْلَسُ . مادة (ط ل س) . ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر . بيروت ، الطبعة الثالثة : 1414 هـ ، (الأجزاء 15) ، جـ 6 ، ص 124 . والأَطْلَسُ: ثَوْبٌ من حَرِيرٍ منسوجٍ لَيْسَ بعربِيٍّ . الزَّبيدي : تاج العروس من جوهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، جـ 16 ، ص 205 . متمراً : اسم نسيج موشى بصور التمر . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 2 ، ص 63 .

(43) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 15 ، ص 445 . زَرْكَش : طرز بخيوط الذهب . دُوزِي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 2 ، ص 190 ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 15 ، ص 445 . زَرْكَش : طرز بخيوط الذهب . دُوزِي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 2 ، ص 190 .

(44) يونس بن عمر بن جربغا الزيني الْعمريّ الْحَنَفِيّ : تولى الوزارة في المحرم 868 هـ ، ثم انسحب في الشهر التالي لتوليه الوزارة بعودة مجد الدين بن البقري ، توفي في ذي القعدة 876 هـ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 282 ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 6 ، ص 343 .

(45) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 281 ؛ زين الدين عبد الباسط : نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : الدكتور / عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، الطبعة الأولى 1422 هـ / 2002 م ، تسعة أجزاء بالفهارس ، جـ 6 ، ص 175 .

(46) إبراهيم بن عبد الله شمس الدين الوزير القبطي المعروف بكاتب أرنان : أصله من نصارى القبط فأسلم ، وخدم الأمراء إلى أن اتصل بالظاهر برقوق قبل سلطنته في ديوانه، ثم قلده الوزارة في المحرم سنة 785هـ ، فباشرها أحسن مباشرة ، إلى أن مات ليلة الثلاثاء سادس عشرين شعبان سنة 789هـ . ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، طبعة 1969 م ، (4 أجزاء) ، جـ 1 ، ص 112 ؛ ابن الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : د / حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (3 أجزاء) ، 1970 . 1973 م ، جـ 1 ، ص 160.

(47) المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 147 .

[48] الفرجية ثوب مفرج (مفتوح) من الأمام من أعلى إلى أسفل مزررة بالأزرار . القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 28 . فرجية : ثوب فضفاض يعمل عادة من الجوخ وله كمان واسعان طويلان يتجاوزان أطراف الأصابع قليلاً لا تفريج لهما. دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 8 ، ص 34 .

[49] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 43 .

[50] المقريزي : الخطط ، جـ 2 ، ص 29 .

[51] عبد الرَّزَّاق بن إِبْرَاهِيم تَاج الدّين بن سعد الدّين القبطي الْمصْرِيّ عَم الْأمين إِبْرَاهِيم بن الهيصم : وتنقل فِي الخدم إِلَى أَن ولي كِتَابَة المماليك فِي أَيَّام النَّاصِر فرج ، وَاسْتقر فِي وظيفه الاستادرية وَذَلِكَ فِي سنة اثْنَتَيْ عشرَة ثمَّ بعد الاستادارية تولي الْوزارة في جمادى الأولى 816 هـ حتى رجب 818 هـ ، توفي في ذي الحجة سنة 834 هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 6 ، ص 352 ، 393 ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 4 ، ص 191.

[52] ابن حجر العسقلاني : أنباء العمر ، جـ 2 ، ص 87 .

[53] الجمالي يوسف البدري : تولى الوزارة للسلطان قانصوه الغوري في صفر 916 هـ ، تولى الوزارة أربع مرات آخرها في شعبان 922 هـ ، وهو آخر ورزاء الدولة المملوكية ، مات غريقاً في إحدى المراكب التي توجهت إلى السلطان سليم الأول في صفر 925 هـ . ابن إياس : المختار من بدائع الزهور ، مطابع الشعب ، 1960 م ، (3 أجزاء) ، جـ 3 ، ص 798 ، 1026 ، 1162 .

[54] كاملية وجمعها كوامل : وهي نوع من الملابس . مُخْمل : نسيج ذو أهداب شبه القطيفة ، أطلس حريري ، هو نسيج من الحرير والقطن والكتان وغير ذلك طويل الأهداب . سَمُّور: حيوان ثديي ذو فرو ثمين . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـ 4 ، ص 212 ؛ جـ 6 ، ص 142 ؛ جـ 9 ، ص 142 .

[55] ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 2 ، ص 928 .

[56] كريم الدّين عبد الْكَرِيم بن تَاج الدّين عبد الرَّزَّاق بن عبد الله بن عبد الْوَهَّاب بن شمس الدّين بن علم الدّين القبطي الْمصْرِيّ : المعروف بابن كاتب المناخات ، تولى الوزارة في شوال 826 هـ ، تولى عدة وظائف مع الوزارة مثل نظر الديوان المفر والإستادرية و كتابة السر ، حتى

قُبض عليه وصودر في سنة 838 هـ ، ثم تولى نظر بندر جدة 839 هـ ، ثم تولى الوزارة ثانية في ربيع الأول 840 هـ ، إِلَى أَن انْفَصل عَنهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة 851 هـ بِحكم تعلله ، وَلزِمَ الْفراش ثمَّ عوفي وانتكس غير مرّة إِلَى أَن مَاتَ فِي ربيع الآخر 852 هـ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، جـ 3 ، ص 308 ، 433 ، 476 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 15 ، ص 527 ؛ السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ 4 ، 313 ، 314 .

(57) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 14 ، ص 228 .

(58) ابن خلدون : المُقدِّمة وكتاب العبر وديوان المُبتدأ والخبر ، سبعة أَجزاء ، الطَّبعة الأُولى ، دار إِحياء التُّراث العربي ، بيروت ، 1419هـ / 1999م ؛ المقدمة ، ص 298 .

(59) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 29 .

(60) العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ، ص 93 ، 94 .

(61) العمري : مسالك الأبصار ، جـ 3 ، ص 452 .

(62) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 28 .

(63) الإستادار : بكسر الهمزة وهو لقب على الذي يتولّى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه . وهو مركّب من لفظتين فارسيتين : إحداهما " إستذ " ، ومعناها الأخذ . والثانية " دار " ، ومعناها الممسك ، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستدّار . والمعنى المتولّي للأخذ . القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 5 ، ص 429 ، 430 . والإستادار إليه أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشرابخاناه والحاشية والغلمان ، وهو الذي يمشي بطلب السلطان والحكم في غلمانه وباب داره ، وإليه أمور الجاشنكيريه ، وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوى ، وما يجري مجرى ذلك . العمري : مسالك الأبصار ، جـ 3 ، ص 455 . راجع : محمد أحمد الدهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر . بيروت ، الطبعة الولى 1410 هـ / 1990 م ، ص 15 .

(64) المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

(65) سعد الدين نصر الله بن البقري القبطي الأسلمي : تولى الوزارة ثلاث مرات : الأولى من ربيع الآخر إلى رمضان من سنة 792 هـ ، الثانية من ذي القعدة 795 هـ إلى ربيع الأول 796

هـ ، الثالثة في رجب 798 هـ ، واستمر حتى قبض عليه وعلى ولده تاج الدين في ربيع الأول 799 هـ ، مات تحت العقوبة في جمادى الآخرة 799 هـ مخنوقاً . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 387 ، 395 ، 405 ؛ الخطط ، جـ 3 ، ص 120 ، 121.

(66) المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 389 .

(67) تاج الدين عبد الله بن سعد الدين نصر الله بن البقري : جمع بين وظيفتي نظر الخاص والجيش في رمضان 805 هـ ، تولى الوزارة أكثر من مرة في سنة 806 هـ و 808 هـ ، توفي تحت العقوبة في ذي القعدة 808 هـ . السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 6 ، ص 154 . ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، جـ 2 ، ص 165 ، 184 ، 221.

(68) المقريزي : السلوك ، جـ 6 ، ص 101 .

(69) الطباق : قامت بساحة الإيوان بالقلعة ؛ لسكنى المشتريات من المماليك وتعليمهم ، وربما ظل المملوك مقيما بها بعد عتقه . واشتملت كل طبقة على عدة مساكن تتسع لألف مملوك . ويشير المقريزي إلى ان السلطان الناصر محمد بن قلاون هو الذي بنى الطباق بساحة الإيوان بالقلعة ، وأسكنها المماليك السلطانية سنة 729 هـ ، وذلك بعد أن أمر بهدم السجن الذي أنشأه أبوه قلاون ليسجن فيه الأمراء وهو سجن الجب . المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 273 ؛ ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص 108. راجع عن طباق المماليك السلطانية السيد الباز العريني : المماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 84 . 96 .

(70) المقريزي : السلوك ، جـ 7 ، ص 191 .

(71) المماليك الجلبان " أو " الأجلاب " : هم المماليك الذين اعتاد السلاطين ابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي شراءهم كباراً في سن البلوغ مخالفين بذلك سنة السلاطين الأوائل في شراء المماليك صغاراً ، ويتعهدون بتربيتهم وتنشأتهم نشأة خاصة فيتشربون روح النظام والولاء لأستاذهم ، أما هؤلاء الجلبان فلم يعهدوا شيئاً من هذا ، لذلك صاروا خطراً على الدولة وعلى أرواح السلاطين أنفسهم . سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية 1976م ، ص 181 .

(72) سعد الدين فرج ابن مجد الدين ماجد بن النحّال القبطى المصرى : وَولي بعد موت أَبِيه نظر الإسطبل ثمَّ كِتَابَة المماليك ثمَّ نظر الدولة ثمَّ الوزارة غير مرّة والاستادارية ، مَاتَ بطالا فِي

جُمَادَى الْآخِرَة سنة خمس وَسِتِّينَ وَقد زَاد على السِّتين . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 312 ؛ السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، (6 أجزاء) ، جـ 6 ، 169 .

(73) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 126 .

(74) حسن بن نصر الله بن حسن بن عبد الْكَرِيم : أَصله من " أدكو " قريبَة بالمزاحمتين من أَعمال الْقَاهِرَة ، ولد سنة 766 هـ بمدينة " فوة " ، تولى عدة وظائف أهمها الْحِسْبَة وَنظر الْجَيْش بالديار المصرية ثمَّ وزارتها ثمَّ الْخَاص في عهد الناصر فرج بن برقوق ، وَكَذَا ولي الوزارة وَالْخَاص فِي عهد المؤيد شيخ ، توفي في ربيع الأول 846 هـ . السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 3 ، ص 130 ، 131 .

(75) ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، جـ 2 ، ص 200 .

(76) " الكاشف " : من أرباب وظائف السيوف ممن هم خارج حضرة السلطان ، ولقد كان بالوجهين القبليّ والبحريّ كاشفان ، فلما استقرّت النيابة بهما جعل للوجه البحريّ كاشف من أمراء الطبلخاناه ، يتحدّث في بلاده ما عدا عمل البحيرة لقربه من نائب الوجه البحريّ ، وجعل كاشف آخر من رتبته لعمل الفيّوم وعطّل من الوالي ، وأضيف إليه عمل البهنسى أيضا ؛ وسائر الوجه القبليّ أمره راجع إلى نائبه المتقدّم ذكره . القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 26 ، 66 .

(77) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 3 ، ص 1054 .

(78) تولى الوزارة في صفر 858 هـ ، باشر الوزر أشرّ مباشرة ، وأقبح طريقة ، ولم تطل أيّامه ، وعجز عن القيام بالكلف السلطانية ، حيث هرب واختفي في ربيع الأول 858 هـ . النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 86 .

(79) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 85 ، 86 .

(80) مُحَمَّد البباوي : نِسْبَة لببا الْكُبْرَى من الْوَجْه القبلي كَانَ فِيهَا خفيرا وراعيا وَقدم الْقَاهِرَة فخدم بعض الطباخين مرقدار ثمَّ عمل صَبيا لبَعض معاملي اللَّحْم ثمَّ ترقى فَصَارَ معاملا ، فولاه السُّلْطَان نظر الدولة طَمَعا فِي مَاله وتزيا بزِي الكتبة وَتسَمى بِالْقَاضِي بعد الْمعلم مَعَ كَونه عاميا جلفا ثمَّ رقاه إِلَى الْوزر وَلم يعلم وليه أوضع مِنْهُ مَعَ كَثْرَة من وليه من الأوباش فِي هَذَا الْقرن ،

... وَبَالغ فِي الظُّلم والعسف والجبروت وَالِاسْتِخْفَاف بِالنَّاسِ ومزيد المصادرة والإقدام على الْكَبِير وَالصَّغِير ، مَاتَ غريقا فِي بَحر النّيل في ذِي الْحجَّة سنة 869 هـ . السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 10 ، 118 ، 119 .

(81) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 3 ، ص 991.

(82) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 2 ، حوادث 914 هـ ، ص 773 ، حوادث 915 هـ ، ص 788 ، حوادث 916 هـ ، ص 807 ، حوادث 918 هـ ، ص 862 ، حوادث 919 هـ ، ص 895 ، جـ 3 ، حوادث 920 هـ ، ص 932 ، حوادث 921 هـ ، ص 980 .

(83) الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك التركماني الأصل المصري : ولاه الملك الظاهر برقوق أولاً شاد الدواوين ثم عُزل وولُي شد دواليب الخاص ، ثم ولاه الملك الظاهر الوزارة عوضاً عن الوزير موفق الدين ، في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وأنعم السلطان عليه في يوم ولايته للوزارة بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر . ثم خلع السلطان على جماعة من الوزراء البطالين بوظائف تحت يده تعظيماً له ، وصار الجميع في خدمته ؛ فسمي بوزير الوزراء ، وباشر بحرمة وافرة إلى أن توفي يوم الجمعة سادس عشرين صفر 798 هـ . المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 121 ؛ ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ، جـ 1 ، ص 250 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 12، ص 118 .

(84) المقريزي: السلوك ، جـ 5، ص 391 ؛ ابن الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان ، جـ 1، ص 435 .

(85) مبارك شاه الظَّاهِرِيّ برقوق : كَانَ من أَتْبَاعه أَولا فَلَمَّا تسلطن قربه ثمَّ ولاه الحجوبية ثمَّ الوزارة ثمَّ الاستادارية وَغَيرهَا من الْوَظَائِف ثمَّ نكّب به ، وَلزِمَ دَاره حَتَّى مَاتَ فِي رَمَضَان سنة 816 هـ . السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 6 ، ص 237 .

(86) المقريزي : السلوك ، جـ 6 ، ص 90 .

(87) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 3 ، ص 991 .

(88) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 2 ، ص 313 .

(89) المقريزي : السلوك ، جـ 7 ، 280 .

[90] موفق الدين أبو فرج الأسلمي القبطي : ولي نظر الخاص وأضيف إليه نظر الجيش فباشرهما أحسن مباشرة ، ولى الوزارة أكثر من مرة . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 165 ، 288 ، 296 ، 333 ، 353 ؛ ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر ، جـ 1 ، ص 485 .

[91] المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 360 .

[92] ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، جـ 1، ص 452.

[93] المقريزي: الخطط ، جـ 3 ، ص 390.

[94] القلقشندي: صبح الأعشى ، جـ 11 ، ص 116.

[95] القلقشندي: المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 29 .

[96] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

[97] خَلِيل بن شاهين غرس الدّين الشيخي شيخ الصفوي الظَّاهِرِيّ برقوق: ولي نظر اسكندرية ثمَّ حجوبيتها ثمَّ نظر بيع البهار الْمُتَعَلّق بالذخيرة ثمَّ فِي سنة 837 هـ نيابتها وشكر فِي مباشراته، وَقرر فِي نظر دَار الضَّرْب ثمَّ نَقله إِلَى الوزارة وَلكنه استعفى مِنْهَا بعد مُدَّة يسيرَة، توفي في جمادى الآخرة سنة 873 هـ. السخاوي: الضوء اللامع، جـ 3، ص 195، 196.

[98] إِبْرَاهِيم بن عبد الْغَنِيّ بن إِبْرَاهِيم أَمِين الدّين بن مجد الدين القبطي الْمصْرِيّ وَيعرف بِابْن الهيصم: تولى نظر الدولة والمفرد، وتولى الوزارة أربع مرات، الأولى في سنة 837 هـ عدة أشهر ثم اختفى، والثانية من جمادى الأخرة 851 هـ حتى استعفي في شوال 856 هـ، والثالثة من صفر 857 هـ حتى اختفي في رمضان من نفس العام، والرابعة من جمادى الأولى 858 هـ حتى احتفى في ذي القعدة من نفس العام ، واستمر مختفياً أَن مرض وسمح لَهُ بالاقامة ببيته حَتَّى مَاتَ فِي ربيع الآخر وَقيل فِي صفر سنة 859 هـ . السخاوي : الضوء اللامع، جـ ، ص .

[99] المقريزي : السلوك ، جـ 7 ، ص 311 .

[100] ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ 1 ، ص 252 .

[101] ابن الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان ، جـ 1 ، ص 452 .

[102] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 121 .

[103] فنجد على سبيل المثال شمس الدين ين الرويهب رفيقاً للفخر بن مكناس في شعبان 791 هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 249 . وشمس الدين المقسي وعلم الدين سن إبره شريكاً له في ذي الحجة 793هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 298 . وتاج الدين بن كحل رفيقاً لشمس الدين المقسي في صفر 794هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 320 .

[104] عبد الرَّحْمَن بن عبد الرَّزَّاق بن إِبْرَاهِيم بن مكانس القبطي الْمصْرِيّ فَخر الدّين : ولي نظر الدولة وَغَيرهَا من المناصب بِالْقَاهِرَةِ ، وصودر مرّة مَعَ الصاحب كريم الدّين أَخِيه ، ثمَّ ولي وزارة الشَّام فَأَقَامَ بهَا مُدَّة ، ثمَّ طلب من دمشق ليلى الوزارة بالديار المصرية فَيُقَال أَنه اغتيل بالسم وَهُوَ رَاجع فوصل إِلَى بَيته مَيتا وَذَلِكَ فِي ذِي الْحجَّة سنة 794 هـ . ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ، جـ 3 ، 119 ، 120 .

[105] ابن الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان ، جـ 1 ، ص 292 .

[106] المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 283 .

[107] ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 16 ، ص 77 .

[108] مُحَمَّد البباوي : نِسْبَة لببا الْكُبْرَى من الْوَجْه القبلي ، قدم الْقَاهِرَة فخدم بعض الطباخين مرقدار ، ثمَّ عمل صَبيا لبَعض معاملي اللَّحْم ثمَّ ترقى فَصَارَ معاملا فِي رواتب المماليك من اللحم ، واشتهر بَين الأكابر فولاه السُّلْطَان نظر الدولة طَمَعا فِي مَاله ، وتزيا بزِي الكتبة وَتسَمى بِالْقَاضِي بعد الْمعلم مَعَ كَونه عاميا جلفا ، ثمَّ رقاه إِلَى الْوزر ، وَبَالغ فِي الظُّلم والعسف والجبروت وَالِاسْتِخْفَاف بِالنَّاسِ ومزيد من المصادرة ، مَاتَ غريقا فِي بَحر النّيل في ذِي الْحجَّة سنة 869 هـ . السخاوي : الضوء اللامع ، جـ 10 ، ص 118 ، 119 .

[109] إبن إياس : بدائع الزهور ، جـ 2 ، ص 805 .

[110] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 28 ، 29 .

[111] نفسه ، جـ 11 ، ص 124 .

[112] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

[113] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 30 .

[114] علم الدين عبد الوهاب الطنساوي ، ويقال له سن إبرة : استقر في الوزارة ، عوضًا عن كريم الدين بن مكانس في ذي القعدة سنة 783هـ . استمر في الوزارة حتى ذي القعدة سنة 784هـ ،

حيث غضب الظاهر برقوق عليه وضربه وعزله . وتولى علم الدين عدة وظائف منها " نظر الأسواق في جمادى الأولى سنة 788هـ ، ونظر الدولة في ربيع الآخر سنة 792هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 129 ، 143 ، 185 ؛ ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، جـ 1، ص 301.

(115) تَاج الدّين عبد الرَّحِيم بن الصاحب فَخر الدّين عبد الله بن الصاحب تَاج الدّين مُوسَى بن أبي شَاكر : تولى نظر الديوان المفرد في ربيع الآخر 794 هـ ، واستقر في الوزارة في جمادى الأولى 794 هـ ، وقبض عليه وتسلمه شاد الدواوين ليعاقبه على مال عنده في المحرم 795 هـ . المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، 323 ، 333 .

(116) المقريزي: الخطط ، جـ 3 ، ص138 ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، جـ 12 ، ص152 .

(117) الأمير ناصر الدين محمد بن حسام الدين لاجين الصقري : تولى الوزارة في ذي الحجة 792 هـ . باشر الوزارة بحرمة ومهابة ورتب بحضرته من كان وزيرا قبله وكانوا أربعة فرتبهم في استيفاء الدولة وكانوا يجلسون بحضرته . توفي في ثاني عشر صفر 794هـ بمرض طويل ، من غير أن ينكب . ابن حجر: الدرر الكامنة ، جـ 6 ، ص 33 ؛ ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، جـ 1 ، ص 355 .

(118) ابن حجر : إنباء الغمر ، جـ 1 ، ص 133 ، 149 ؛ الدرر الكامنة ، جـ 6 ، ص 33 .

(119) ابن مماتي : قوانين الدواوين ، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، الطَّبعة الأُولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 م ، ص 301 .

(120) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 30 .

(121) نفسه : جـ 11 ، ص 350 .

(122) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 17 .

(123) أمراء العشرات : هم الطبقة الثالثة من الجيش المملوكي ، وعدة كل أمير منهم عشرة فوارس ، وربما كان فيهم من له عشرون فارساً ولا يُعد إلاَّ في أمراء العشرات ، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف . العمري : مسالك الأبصار ، جـ 3 ، ص 430 ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 15.

[124] القلقشندي : صبح الأعشى : جـ 4 ، ص 23 .

[125] المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

[126] المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 398 .

[127] النويري : نهاية الأرب ، جـ 8 ، ص 298 .

[128] المقريزي : السلوك ، جـ 5 ، ص 47 .

[129] ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، جـ 1 ، ص 356 .

[130] المقريزي : السلوك ، جـ 6 ، ص 141 .

[131] المقريزي : المصدر السابق : جـ 7 ، ص 12.

[132] العبدري : المدخل لابن الحاج ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (4 أجزاء) جـ 4 ، ص 73 ، 74 .

[133] جمال الدين محمود بن عليّ بن أصفر عينه : استقر استادارا في جمادى الآخرة سنة 790 هـ ، وأضيف إليه أمر الوزير وناظر الخاص أن لا يخالفاه فيما يراه مصلحة . ثم صار إليه التحدث في دواوين السلطنة الثلاثة وهي : المفرد والوزارة والخاص ، وعظم أمره ونفذت كلمته لتصرّفه في سائر أمور المملكة . قبض السلطان عليه وعلى ولده وعلى كاتبه سعد الدين إبراهيم بن غراب في صفر سنة 798هـ . مات في رجب 799 هـ ، بعد ما نكب نكبة شنعة ، وجملة ما أخذ منه في مصادرته للسلطان ، أربعمائة ألف دينار ذهباً ، وألف ألف درهم فضة ، وبضائع وغلال ، وغير ذلك بألف ألف درهم فضة ، وتلف له وأخفي هو شيئاً كثيراً . المقريزي : الخطط ، جـ 4 ، ص 251 ؛ السلوك ، جـ 5 ، ص 405 ؛ ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، جـ 1 ، ص 349 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 12 ، ص 62 .

[134] ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، جـ 1 ، ص 510 .

[135] يلبغا السالميّ : أبو المعالي عبد الله الأمير سيف الدين الحنفيّ الصوفي الظاهريّ برقوق، جُلب من بلاد المشرق سُميَ يلبغا، وقيل له السالميّ نسبة إلى سالم، تاجره الذي جلبه، فترقى في خدم السلطان الملك الظاهر برقوق إلى أن ولاه نظر خانقاه الصلاح سعيد السعداء، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، خلع عليه في ذي القعدة سنة 801 هـ ، واستقر أستاداراً عوضاً عن الوزير تاج الدين ... تولى الاستادارية للمرة الثانية في ذي القعدة

سنة 805 هـ ، وتحدث أيضاً في الوزارة ... سجن ثم أفرج عنه في رمضان سنة 807 هـ ، وعمل مشيراً ثم عوقب ونفي إلى الإسكندرية ، ولم يزل بالسجن إلى أن قتل في محبسه خنقاً في رمضان سنة 811 هـ . المقريزي : الخطط ، جـ 4 ، 81 ، 82 ؛ السلوك ، جـ 5 ، ص 457 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، جـ 13 ، ص 124 ؛ السخاوى : الضوء اللامع ، جـ 10 ، ص 289 ، 290 .

(136) المقريزي : السلوك ، جـ 6 ، ص 64 .

(137) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 28 .

(138) المقريزي : الخطط ، جـ 3 ، ص 390 .

(139) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 11 ، ص 124 .

(140) النويري : نهاية الأرب ، جـ 8 ، ص 219 . 221 ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 33 .

(141) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 33 .

(142) القلقشندي : المصدر السابق : جـ 3 ، ص 532 .

(143) ابن تغري بردي : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين ، الناشر : عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ / 1990 م ، جزءان ، جـ 1 ، ص 177 .

(144) ابن تغري بردي : المصدر السابق : جـ 1 ، ص 178 .

(145) القلقشندي صبح الأعشى ، جـ 4 ، ص 33 .

أولاً ـ المصادر العربيَّة

. الإبشيهي: (ت 850هـ / 1446م) " شهاب الدِّين محمد بن أَبي الفتح الإبشيهي ":

ـ المُستطرف في كل فن مُستظرف ، الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ، 1419 هـ .

. ابن إياس: (ت 930هـ / 1523م) " أَبو البركات محمد بن أَحمد بن إياس الحنفي ":

ـ المختار من بدائع الزُّهور في وقائع الدُّهور، الناشر : مطابع الشعب،1960م ، ضمن سلسلة كتاب الشعب .

. ابن تُغرى بردى: (ت 874هـ / 1469م) " جمال الدِّين أَبو المحاسن يوسف الأَتابكي ":

. النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ، (16 جزء) .

ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى، 1410 هـ /1990 م ، جزءان .

. ابن الجيعان: (ت 885هـ / 1451م) " شرف الِّين يحيى ":

ـ التُّحفة السَّنيَّة بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1974م .

. ابن الحاج: (ت 837هـ / 1433م) " أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري ":

. المدخل: مدخل الشَّرع الشَّريف على المذاهب، مجلدان في أربعة أجزاء، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ .

. ابن حجر العسقلاني: (ت 852هـ / 1448م) " شهاب الدِّين أَحمد بن علي العسقلاني ":

ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، تحقيق : حسن حبشي ، الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، طبعة 1969 م ، (4 أجزاء) .
ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق : محمد عبد المعين ضان ، حيدر أباد . الهند ، الطبعة الثانية 1972 م ، (ستة أجزاء) .

الخالدي :

. الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف بالمقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشاء، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،2009 م

. ابن خَلدون: (ت 808هـ / 1405م) " عبد الرَّحمن بن محمد ":
ـ **المُقدِّمة وكتاب العبر وديوان المُبتدأ والخبر** ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر . بيروت ، الطبعة الثانية 1408هـ/1988م، (7 أجزاء) جـ1(المقدمة) .

. زين الدين عبد الباسط :
. نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : الدكتور / عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، الطبعة الأولى 1422 هـ / 2002 م ، تسعة أجزاء.

. السخاوي :
. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان ، (6 أجزاء) .

. السّيوطي: (ت 911هـ / 1505م) " الحافظ جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أَبي بكر ":
ـ **حُسن المُحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جُزءان، تحقيق: محمد أَبو الفضل إبراهيم، الطَّبعة الأُولى، دار إحياء الكُتُب العربيَّة، 1387هـ / 1967م.

ابن شاهين الظاهرى :

ـ **زبـدة كشـف الممالـك وبيـان الطـرق والمسـالك** ، تصـحيح : بـوليس راويس ، ط . باريس ، 1893م .

. ابن الصيرفي :

. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : د / حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (3 أجزاء) ، 1970 . 1973 م .

. العمري: (ت 742هـ / 1341م) " شهاب الدِّين أَحمد بن فضل الله ":

ـ **التعريف بالمصطلح الشريف** ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى : 1408 هـ / 1988 م .

. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، الناشر : المجمع الثقافي . أبو ظبي ، الطبعة الأولى : 1423 هـ ، (27 جزء) .

. القلقشندي: (ت 821هـ / 1418م) " أَحمد بن علي الشَّافعي":

. صُبح الأَعشى في صناعة الإنشا ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، عدد الأجزاء (15) .

. المقريزي: (ت 845هـ / 1441م) " تقي الدِّين أَحمد بن علي المقريزي ":

ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى 1418 هـ ، أربعة أجزاء .

ـ **السّلوك لمعرفة دُول الملوك**، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى 1418 هـ م 1997 م ، (8 أجزاء) .

ابن مماتي: (ت 606هـ / 1209م) " الأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي ":

ـ **قـوانين الـدَّواوين**، جمـع وتحقيـق: عزيـز سـوريال عطيَّـة، الطَّبعـة الأُولـى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ / 1991م.

. ابن منظور : (ت 711هـ / 1311م) " جمال الدِّين محمد بن مكرم الأَنصاري ":

ـ **لسـان العرب** ، دار صـادر . بيروت ، الطبعـة الثالثة:1414هـ ،(الأجزاء 15)

. ياقوت الحموي: (ت 626هـ / 1228م) " شهاب الدِّين أَبو عبد الله ياقوت الرُّومي ":

ـ **مُعجـم البُلـدان** ، دار صـادر ، بيـروت، الطبعـة : الثانيـة، 1995م، (7 أجزاء)

ثانياً ـ المراجع العربيَّة الحديثة

. إبراهيم علي طرخان: (دكتور).

. النُّظم الإقطاعيَّة في الشَّرق الأَوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ / 1968م.

. سعيد عبد الفتاح عاشور :

. العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ، دار النهضـة العربيـة ، الطبعة الثانية 1976م .

. السَّيِّد الباز العريني: (دكتور).

. المماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ .

. عبد المنعم ماجد: (دكتور).

ـ **نظـم دولـة سـلاطين المماليـك ورسـومهم فـي مصـر** ، مكتبـة الأنجلـو المصرية ، الطبعة الثانية 1979 ، (جزءان) .

. عطية مصطفى مشرفة: (دكتور).

ـ **نُظـم الحكـم بمصـر فـي عصـر الفـاطميين**، الطَّبعـة الأولـى، دار الفكـر العربي، 1367هـ / 1948م.

. محمد أحمد الدهمان :

ـ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر . بيروت ، الطبعة الأولى 1410 هـ / 1990 م .

ثالثاً ـ الكُتُب الأَجنبيَّة المُترجمة

. رينهارت بيتر آن دُوزِي :

ـ تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلَّق عليه : جـ 1 – 8 : محمَّد سَليم النعَيمي ، جـ 9 ، 10 : جمال الخياط ، الناشر : وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، الطبعة:الأولى ، من 1979–2000م، عدد الأجزاء:11.

. المُعجم المفصل بأسماء وملابس العرب ، ترجمة : أكرم فاضل ، اصدار : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، جامعة الدول العربية ، الرباط . المغرب ، بدون تاريخ ، مجلد 8 .

رابعاً ـ المعاجم والأَطالس والموسوعات

. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الناشر: دار الدعوة .

معجم اللغة العربية المعاصرة : تأليف : أحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م ، 4 أجزاء .